Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت خديجة امرأة شريفة لبيبة، حازمة جَلْدَة[1]، تحسن تصريف الأمور فى إحكام ورَوِيَّة وصبر؛ وكانت أوسط قريش نسبًا، وأعظمهم شرفًا، وأكثرهم مالا؛ وكان أشراف قومها يحرصون على زواجها، ويبذلون فى ذلك الأموال، ويَعِدُون الوعود، ويُمَنّون الأمانى؛ ولكن خديجة كانت تردهم جميعًا، وتأبى عليهم ما يريدون من ذلك.

وكأن الله، سبحانه قد كتب لها الكرامة وأراد بها الخير، فألقى فى نفسها أُمنية كريمة، وبعث فى قلبها عاطفة شريفة، أحست بها نحو رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به ذهبت إلى ابن عمها وَرَقة بن نَوْفل، تسأله فيما أخبرها به ميسرة. وكان ورقة بن نوفل قد قرأ كتب النصرانية، وعلم مما قرأ فيها أن نبيًّا سيظهر فى أرض العرب قد آن أوانُه، وأن إرْهاصَات النبوة[2] توشك أن تظهر بين يَدَىْ[3] هذا النبى. وأدرك ورقة أن ما عليه محمد من سموّ الصفات، وما يبدو فيه من جلائل الآيات، جدير بأن يجعله أهلا لهذه النبوة؛ فأوحى إلى خديجة بأن محمدًا يوشك أن يكون هو هذا

(١) الجلد : القوى الذى لا يضعف أمام الشدائد.

(٢) إرهاصات : مقدماتها وبوادرها.

(٣) قبيل ظهوره.